Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنما يعدُهم محمد ثوابَ الآخرة ويبشرهم برضوانٍ من ربه، وفى الذين صدَّقوه مَن عُرِفوا بالحكمة وسداد الرأى، فهل كانوا بحيث يقبلون هذه الصفقة يبيعون فيها دنياهم بالآخرة، لو لم يكونوا موقنين بِصِدق الوعد؟

وقريش تفهم أن يجود العربى بحياته دفاعًا عن شرفه وذودًا عن حماه،
وتفهم كذلك أن يبذل العربى حياته غضبًا لموروث العقائد والتقاليد والأعراف،

لكنها ما عهدت قط مثل ذلك الجود السخى الباذل، جهادًا فى سبيل عقيدة غير موروثة، يدعو إليها بشرٌ مثلهم يأكل الطعام ويمشى فى الأسواق!

ورابها أكثر، أنه ما من عربى لقى محمدًا وأصغى إليه غيرَ معانِد، إلا آمن بنبوته وصدَّق برسالته، وبايعه على الجهاد معه بالنفس والمال!

فماذا لو استفتت أحبارَ يهود بيثرب، فى أمر هذا النبى البشر، لعلهم يحسمون هذا الهاجس من قلق وارتياب؟

إنهم أهلُ كتاب، لديهم ما ليس لدى العرب الأميين من علم بالنبوة والأنبياء، وعندهم تستطيع قريش أن تلتمس ما تطمئن به إلى موقفها العدائى من بشر يدعو إلى دين جديد، وما جرّبت على هذا الداعى كذبًا قط، وإنه فيها للصادق الأمين. والكلمات التى يتلوها من وحى ربه، ليست مما يستطيعون أن يأتوا بمثلها....

وكان الأمد قد طال على يهود فى انتظار ما توقعت من حرب بمكة، تقضى على الإسلام وتنهك قريشًا إن لم تحصدها حصدًا، فتفتح ليهود أبواب أم القرى، وتُمكِّن لهم من النفاذ إلى المركز التجارى الأكبر فى بلاد العرب.

وغاظ اليهود أن تشتد وطأة قريش على المسلمين فلا ينفد لهم احتمال ولا يُغلَب لهم صبر!

كما غاظهم أن يطول صبر قريش على الموقف، فتلجأ إلى المساومة والمفاوضة، وإلى الإيذاءِ والاضطهاد، ثم إلى المقاطعة والحصار، دون أن تتجاوز بالموقف حافةَ الحرب!

فمتى يفلت الزمام من أيدى المكيين فتخرج السيوف من أغمادها لتنهى الصراع الذى طال.

فى مثل هذا كانت يهود تفكر، حين جاءَها خبر من مكة عن تشاوُر قريش فى إرسال وفد منها إلى يثرب، يستفتى لها أحبار يهود فى أمر النبى، بما لديهم من علم الكتاب.